

المعلم بطرس البستاني و مجهوداته العلمية

الأستاذ الدكتور الحافظ عبد الرحيم

محمد شهزاد مسعود

Abstract:

Butrus al-Bustani (1819–1883) was a writer and scholar from present day Lebanon. He was a major figure in the Arabic Renaissance, which began in Egypt in the late 19th century and spread to the Middle East. He received primary education in the village school, where he attracted the attention of his teacher, Father Mikhail al-Bustani, because of his keen intelligence that he showed brilliantly.

He is a writer, encyclopedic ,historian Lebanese and he is first author who written The Arab Encyclopedia called: “Dairul Al- Maarif”.As he is the first who established a meaningful magazine Semitism.

He spent ten years there and learned several foreign languages including French, Italian and English.

In the social, national and political spheres, he founded associations with a view to forming a national élite and launched a series of appeals for unity in his magazine Nafir Suriya

رئيس قسم اللغة العربية، جامعة بهاء الدين زكريا، ملتان- باكستان

باحث الدكتوراه بقسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بهاولبور

Keywords: Butrus al-Bustani, writer , scholar and encyclopedic, major figure in the Arabic Renaissance

الحمد لله الذى خلق الانسان و علمه البيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو خير خلقه و سيد رسله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد!

الموسوعة مشتقة من مادة وَسَعَ يُوْسَعُ وَسَعًا: بسطه وكثره ، وأغناه. وَسِعَ يَسَعُ سَعَةً: لم يضق. والشئ : لم يضق عنه. والله عليه : رفّهه و أغناه. ورحمة الله على كلّ شيء.¹

الموسوعة والوسيعه و دائرة المعارف كلها بمعنى واحد. وهى مصطلح حديث مؤلّد. لم تذكره معجمائنا القديمة. استخدمه المحدثون بمعنى كلّ كتابٍ واسعٍ شاملٍ لأطرافِ العلوم وأجزائها ، وأغلب ما يلزم من معلوماتٍ و تعريفاتٍ.²

الموسوعة: كتاب أو مجموعة من الكتب تشتمل على معلومات عن الناس والأماكن والأحداث والأشياء مرتبة ترتيباً ألفبائياً أو موضوعياً. ويمكن أن تتطرق الموسوعة إلى كلّ مجالات المعرفة ، أو تختص بمجال معرفى واحد.

كلمة موسوعة من الكلمات المحدثه فى اللغة العربية ، وهى مشتقة من مادة "وسع" الذى يدل على الشمول والكثرة ، ومن معنى الشمول والكثرة والتنوع جاءت كلمة موسوعة، لتعنى الكتاب الذى يسع معلومات فى كلّ ميادين المعرفة. أما كلمة Encyclopedia الإنجليزية، وهى المقابل الإنجليزي لكلمة موسوعة، فقد جاءت من اللغة اليونانية و تعنى فى الأصل التعليم العام، أو التعليم المتنوع الجيد. ولم يشع استخدام الكلمة فى الغرب إلاّ فى القرن الثامن عشر الميلادى.³

الموسوعة: كتابٌ يجمع معلوماتٍ في كلِّ ميادين المعرفة، أو في ميدانٍ منها، مرتبةً ترتيباً أبجدياً

(محدثة).⁴

تعريف الموسوعات (دوائر المعارف):

الموسوعة هي: "تلخيص منظم للمعرفة البشرية في كلِّ الحقول أو حقل متخصص في مجال معين و تكون مرتبة وفق طريقة معينة كالترتيب الهجائي أو المصنف من أجل أن تسهل على الباحثين الوصول إلى المعلومات التي يريدونها".⁵

تعريف موجز مصطلح للموسوعة:

الموسوعة (أو المَعْلَم مثل مُعْجَم) هي محاولة لتوثيق و جمع المعرفة الإنسانية. تحتوي الموسوعات على مقالات أو مواضيع في مجالات متعددة ، أو في مجال واحد إذا كانت الموسوعة متخصصة، كأن تكون موسوعة في الطب أو السياسة أو غيرها. كما أن هناك موسوعات تغطي مواضيع متعددة تتعلق بجنسية أو قومية واحدة ، مثل الموسوعة الفلسطينية.⁶

أنواع الموسوعات:

وهي نوعان:

الأول: الموسوعة العامة:

وتضم قدرًا كبيراً من المعارف المختلفة بما يكفل القارئ أو الباحث إلماماً جامعاً بشتى ضروب المعرفة من غير توسع. و بالنظر إلى تنوع علومها لزم أن يشترك بتأليفها فئة من العلماء. ويفضّل لها أن

ترتب أبتثياً لسهولة تناولها. إلا أن علماءنا القدماء لم يتكلفوا هذا الترتيب، بل آثروا ضم المعلومات ضمّاً بحسب الموضوعات، أو بلا أى اعتبار.⁷

تقوم الموسوعة العامة الجيدة على خطط علمية محكمة، و تقدم معلومات و حقائق عن الإنسانية والمعتقدات و الأفكار والإنجازات، وعن العالم الذى يعيش فيه البشر، وعن الكون الذى يشكلون جزءاً منه، دون تحيز أو تعصب، مستخدمة لغة سهلة مفهومة.

ليس باستطاعة شخص واحد أن يكتب ويوضح بالرسوم والخرائط والأشكال موسوعة عامة. إن إنجاز مثل هذا المشروع يحتاج مجهوداً مشتركاً يعتمد على جهود العلماء و المتخصصين الفنيين والباحثين و خبراء المكتبات و المحررين والتربويين والفنانين و رسامى الخرائط. كما يتطلب مثل هذا مشروع استثمار الناشرين أموالاً طائلة. ولكي يحافظ الناشر على تجديد الموسوعة ومواكبتها ما يستجد من معلومات وأحداث، فإنه يحتاج جهازاً دائماً دائماً من الخبراء والموظفين.⁸

الثاني: الموسوعة الخاصة:

وتضم المعلومات في دائرة الاختصاص المحدودة لها، مع شيء من التوسع في مجالات قريبة منها، مثل الموسوعة في الطب، الموسوعة في الأدب.⁹

تنظيم الموسوعات:

هناك طريقتين لتنظيم و ترتيب المعلومات التي تشمل عليها الموسوعات هما:

1- الترتيب حسب الأحرف الهجائية:

2- الترتيب الموضوعي:

ففي ترتيب الهجائي هناك أسلوبان متميزان يهدف الأول إلى تقديم عدد كبير جداً من المقالات القصيرة لتغطية المواضيع الصغيرة. والأسلوب الثاني إلى المقالات المطولة التي تحوي بداخلها مواضيع أصغر وفي هذه الحالة تبرز الحالة إلى الكشافات التحليلية.

أما الترتيب المصنف حسب الموضوعات فإن معظم دوائر المعارف التي ظهرت قبل بداية الطباعة كانت ترتب بهذه الطريقة و هذا النظام المصنف ما يزال يستعمل في كثير من دوائر المعارف و خاصة دوائر المعارف المتخصصة و دوائر المعارف الناشئين وقد تطوّر هذا النظام وأصبح يستعمل الكشافات الهجائية حتى يمكن الوصول عن طريقها إلى المعلومات بسهولة ويسر.¹⁰

عرف التأليف الموسوعي طريقه إلى الوجود على يد أرسطو (ت: 322 ق.م) من خلال إملائه على تلامذته عددًا من الرسائل في عددٍ من أنواع المعرفة. وبعد نشاط حركة الترجمة في العصر العباسي وجدت الموسوعة طريقها إلى الوجود في التراث العربي على يدي الجاحظ (ت: 255هـ)، ولا سيما في الموسوعة الخاصة التي أسماها (الحيوان). وبرز من الموسوعيين: الفارابي (ت: 339هـ) في (إحصاء العلوم)، والنديم (ت: 385هـ) في (الفهرست)، والخوارزمي (ت: 387هـ) في (مفاتيح العلوم). كما تعتبر رسائل إخوان الصفا نوعاً من الموسوعات العامة.¹¹

دائرة المعارف:

فنٌ جديد من التأليف، أشبه بالكتب الشاملة لمجموعة المعارف الإنسانية. تُرتَّب علومها ترتيباً أبتثياً جامعاً، ويقوم بتأليفها نخبة من العلماء في قطر واحد أو عدّة أقطار، كل فئة تعالج علمًا، وتُجمَع هذه العلوم بين دفتي كتاب، وتُطَبَع بشكل معجم جامع. و عنواؤها يدلُّ على مضمونها.¹²

تعريف دائرة المعارف:

إنّ لفظ دائرة المعارف هو الترجمة العربية للفظ اللاتيني Encyclopedia (انسيكلوپديا) وهذا

اللفظ يتركب من ثلاثة أجزاء:

1- (En) بمعنى (All) أى : جميع.

2- (cyclo) بمعنى (Circle) أى : دائرة

3- (Paedia) بمعنى التعليم والتربية.

وبهذا يكون معنى (انسكلوبيديا) هو دائرة جميع العلوم والمعارف والتعليم والتربية.

وقد ابتداء بطرس البستاني في عام 1876م، بتأليف دائرة المعارف الكبرى باللغة العربية ، وقد عرّف موسوعته هذه بأنّها: قاموسٌ عام لكلِّ فنٍّ و مطلب. وفي محل آخر من هذه الموسوعة جاء في تعريف الانسكلوبيديا أنّها:

(هي ملخص المعرفة البشرية في باب واحد أو في الأبواب كلّها).¹³

أول دائرة معارف في التاريخ:

هنالك اختلاف في أول دائرة معارف كتبت في التاريخ وقد ذهب أكثر المؤرخين على أن (سيوسبيوس) اليوناني وهو ابن أخ أفلاطون و تلميذه كان أول من قام بجمع البحوث العامة ووضع الانسكلوبيديا، ولكن هذه المجموعة من الانسكلوبيديا قد فقدت، ويرى البعض: أن مجموعة (ستو بينوس) (وسويداس) و (كابلا) سنة 480م هي من أهم الموسوعات التي كتبت في ذلك الزمان.

وهناك من يورد اسم الموسوعة الصينية المسماة (كوكين سي فون لوي تسي) تأليف (شوهوفو) سنة 246م ضمن الموضوعات العامة القديمة و مهما كان من أمر تلك الموسوعات و قيمتها العلمية وقدمها فان (غايوس بليوس) Pliny المسمى بالكبير (23 - 79م) هو أول كاتب موسوعي في التاريخ.¹⁴

ويرجع أصلُ اختراع هذا الفنِّ إلى فيلسوفين فرنسيين هما (دالنبير) و (ديدرو) بين عامي 1751 – 1777، فقد ألفا موسوعة جامعة عنواها (المعجم المعقول للفنون والعلوم والحرف). واشترك معهما في التأليف خيرةُ الأدباء الفرنسيين المعاصرين، ومنهم: (فولتير) و (جان جاك روسو).¹⁵

ويعتقد البعض أن لتأليف دوائر المعارف تاريخ ضارب في القدم، ويقال أن أول من كتب في ذلك هم الصينيون.¹⁶

ثم تَبِعَهُم علماء و مفكرون يقلِّدوهم في مسيرتهم بعد أن لَمَسُوا جَدْوَى التَّأليف الموسوعي. فبعضهم أسماها (دائرة المعارف) ، وآخرون أسموها (الموسوعة)، وآخرون أطلقوا عليها لقب (المعجم المفصل). فصدرت في العربي دوائر معارف لفريد وحدي، وأخرى لبطرس البستاني.¹⁷

وأما في عالم الإسلام فأول من كتب وألَّف في هذا الصدد: ابن قتيبة في كتابه (عيون الأخبار).¹⁸

وهناك مجموعة من الموسوعات المهمة التي تعتبر من حيث التصنيف الموضوعي داخلية في حقل دوائر المعارف ، ومن هذه المصادر:

"بحار الأنوار" للمجلسي. و "صبح الأعشى" لقلقشندی، و دانشنامه علائي لابن سينا، الذريعة للشيخ آغا بزرك الطهراني.¹⁹

تطلق الموسوعة أو دائرة المعارف أو المعلمة - على المؤلف الشامل لجميع معلومات علم أو أكثر معروضة من خلال عناوين متعارف عليها، بترتيب معين لا يحتاج معه إلى خبرة و ممارسة، مكتوبة بأسلوب مبسط لا يتطلب فهمة توسط المدرس أو الشروح بل يكفي للاستفادة منها الحد الأوسط من الثقافة العامة مع الإلمام بالعلم الموضوعية له ، ولا بدمع هذا كله من توافردواعي الثقة بمعلوماتها بعزوها للمراجع المعتمدة ، أو نسبتها إلى المختصين الذين عهد إليهم بتدوينها ممن يطمأن بصدورها عنهم.²⁰

الموسوعة اصطلاح حديث أطلق على البحوث المستفيضة الواسعة تقابلها كلمة (الانسكلو بيديا) وهى كلمة يونانية تعنى مجموعة العلوم و الفنون وقد عرّيت باسم (دائرة المعارف)، واسم الموسوعة أعم وأكثر شمولاً من اسم دائرة المعارف ، سواء كانت الموسوعة أوسع فى حقيقتها مدى من (المعاجم) ومن (دوائر المعارف)، أم أقلّ منها إحاطة بالمواد والمواضيع، فكل دائرة المعارف ، وكل معجم ، موسوعة فى الاصطلاح، ولكن ليس كل موسوعة - عند الكثيرين - معجمًا أو دائرة للمعارف ، والفرق بين الموسوعة، والمعجم أو دائرة المعارف ، فيما جرى عليه الاصطلاح الحديث هو أن نظام التأليف فى المعجم وفى دائرة المعارف قائم على الحروف الهجائية، مبتدئًا بحرف الألف و منتهيًا بحرف الياء ، كمعاجم الرجال ، و معاجم المواد ، و دوائر معارف العلوم والفنون والآداب و معاجم اللغة.

أما الموسوعة فلا تلتزم ببحثها بأى نظام فى طريقة التأليف غير نظام المواضيع التى تفرض سليقة المؤلف و ذوقه و مقتضيات بحثه تقدم أى موضوع منها أو تأخيره فى الغرض ، على أن تكون واسعة الغرض، كثيرة الاحاطة ، ليكون اطلاق اسم (الموسوعة) المصطلح عليها مطابقًا للواقع.²¹

أهمية الموضوع:

إنّ الموسوعة أو دائرة المعارف تعتبر مصدرًا هامًا للإجابة على أسئلة الحقائق التى غالباً ما تكون ذات طبيعة بسيطة مثل ماذا ومتى وأين وكيف؟ فالإجابة عن هذه التساؤلات تكون عن طريق الموسوعات. وتعتبر مصدر لاعطاء الخلفيات الاولية من المعلومات للدارس والباحث والخبير والرجل العادى على السواء. و تعتبر مصدر لارشاد القارئ الذى يريد الاستزادة من المعلومات بواسطة البليو غرافات التى تقدمها فى نهاية مقالاتها مما يساعد القارئ على إيجاد معلومات اضافية فى مجال موضوعى معين.

ودراسة منهج البستاني فى كتابه "دائرة المعارف" ليست أقلّ أهمية عن غيرها. وقد ابتدأ بطرس البستاني فى عام 1876م، بتأليف دائرة المعارف الكبرى باللغة العربية ، وقد عرّف موسوعته هذه بأنها: قاموسٌ عامٌّ لكلِّ فنٍّ و مطلب. فكان بحق واحداً من أكبر زعماء النهضة العربية الحديثة. وكان الأول من توعه فى اللغة العربية بل كان عملاً جباراً يقوم به فرد من الأفراد "دائرة المعارف" هذه أصدر منها المعلم

بطرس البستاني ستة أجزاء و فاجأته المنية ، فأتمّ ابنه سليم و عاونه سليمان البستاني . وأتمّ إلى حادي عشر جزءاً ثم توقف العمل قبل نهايته .

ولاختيار هذا الموضوع أسباب عدّة نوجزها فيمايلي :

- 1- الرغبة الملحة في تقديم شيء ينفع.
- 2- الرغبة الملحة في الكشف عن مناهج الأدباء المحدثين في مصنفاتهم.
- 3- التعرف على الكتاب و مؤلفه.
- 4- التعرف على تعريف الموسوعات و دوائر المعارف.
- 5- بطرس البستاني هو علم من أعلام النهضة العربية الحديثة والمعروفة ب (اليقظة العربية)عالم واسع الاطلاع، عُرف بأن له باعاً كبيراً في اللغة و الأدب والتأليف، وكان أول من ألف "دائرة المعارف" في اللغة العربية هو أديب موسوعي و مرثي ومؤرخ وركن مسيحي من أهم أركان النهضة العربية.

بطرس البستاني و حياته:

المعلم بطرس بن بولس بن عبدالله بن كرم بن شديد بن أبي شديد بن محفوظ بن ابي محفوظ

البستاني اللبناني البيروتي المسيحي الماروني.²²

ويلقب "بالمعلم بطرس" وكنيته "البستاني" ، هي لقب لأسرة مارونية مشهورة أنجبت رجالاً عدة

أدوا للغة العربية و الأدب خدمة جليلة.²³

أسرته اشتهرت بالعلم ، ونبغ منها مجموعة من العلماء الذين خلدهم تاريخ النهضة الحديثة. ظهرت عليه مخايل الذكاء و النجابة منذ كان طفلاً.²⁴ و ينتسب إلى أسرة كانت تعمل بالزراعة، ورث عن أسرته الحياة الجادة الكادحة، بدت عليه ملامح النبوغ منذ صغره.²⁵

هو أديب موسوعي و لغوي و مرثى و مؤرخ لبناني.²⁶ و عالم مشارك في أنواع من العلوم.²⁷ و مفكر و باحث لبناني. أحد أركان النهضة الثقافية العربية في القرن التاسع عشر.²⁸ هو علم من أعلام النهضة العربية الحديثة و المعروفة ب (اليقظة العربية) عالم واسع الاطلاع، عُرف بأن له باعاً كبيراً في اللغة و الأدب و التأليف.²⁹ هو ركن مسيحي من أهم أركان النهضة العربية.³⁰ وولد البستاني في قرية (الدَّبِّيَّة) في مديرية الشحيم من محافظة الشوف بين صيدا و بيروت.³¹ وقيل: ولد في قرية (الدَّبِّيَّة) من اقليم الخروب بقرب معلقة نهر الدامور ببلتان.³² في 1 مايو عام 1819م.³³ الموافق 1234هـ.³⁴ ولكن ذكر عمر رضا كحالة كان مولده في عام 1235هـ.³⁵ و ذكر حاجي خليفة ولد سنة 1236هـ.³⁶ على عهد الأمير بشير.³⁷ ونشأ في الدَّبِّيَّة.³⁸

فبدأت سمات الذكاء تظهر عليه منذ كان طفلاً فاهتم أبوه بتعليمه و توفي والده وهو في الخامسة من عمره و أرسل إلى مدرسة القرية، مالفت انتباه معلّمه الخوري ميخائيل البستاني.³⁹ ودرس القراءة العربية والسريانية على يد الخوري ميخائيل البستاني.⁴⁰

وأرسل بعد ذلك إلى مدرسة (عين وُرُقَة) لمتابعة علومه، كانت كبرى مدارس ذلك الوقت.⁴¹

وتلقى علومه الأولى في مدرسة (عين وُرُقَة) التي تعلّم فيها آداب اللغة العربية حيث حصل ثقافة واسعة في علوم اللغة العربية ، وفي التاريخ والجغرافيا والحساب ، والمنطق والفلسفة واللاهوت والقانون، ودرس فيها سائر العلوم ولازمها، وتعلّم اللغات العربية والسريانية واللاتينية والإيطالية والانكليزية، والعبرية واليونانية ، حيث أمضى فيها عشر سنين متعلّماً ثم معلّماً.⁴²

مع الانكليز والأميركان:

وفي عام 1840م نزل المعلم بطرس إلى بيروت طلباً للرزق.⁴³ ووافق هبوطه إليها قدوم مراكب الدول الأوروبية المتحالفة مع تركيا ، وانتشارها على سواحل لبنان تريد دحرجيوش إبراهيم باشا وإخراجها من البلاد، فاستخدم الانكليز المعلم بطرس ترجماناً.⁴⁴

حيث اتصل فيها بالبعثة أو بالإرسالية الأمريكية ، وتعرف رئيسها إيلي سميث (E.Smith) واتفق فتعلم منهم الإنكليزية و علمهم العربية وعرب لهم الكتب.⁴⁵

فتحول مذهبه الديني من المارونية إلى المذهب البروتستانتي و تبع مذهبهم المشيخي (البروسبتي) البروتستنتي).⁴⁶

وفي سنة 1846م عاون الدكتور كرنيليوس فانديك في إنشاء مدرسة التي أسسها في بيروت أولاً ، ثم نقلت إلى (عبيه) ، وعين البستاني أستاذاً في هذه المدرسة، والتي تخرج فيها على يدي البستاني الكثيرون من شباب سورية و لبنان. وتولى فيها التعليم عامين.⁴⁷

وألف في خلالهما كتاباً في الحساب أسماه " كشف الحجاب في علم الحساب " ، ثم كتاباً في النحو أسماه " بلوغ الأرب في نحو العرب".⁴⁸

وفي العام نفسه 1846م أسس البستاني في بيروت جمعية أدبية هي (مجمع التهذيب) الذي ضمّ نخبة من أبناء الوطن المسيحيين في طليعتهم الشيخ ناصيف اليازجي وليس فيها إلاّ اثنان من الأمريكين، وكان هذا المجمع هيئة سورية تهدف إلى اكتساب العلوم والفنون، وقد كانت هذه الجمعية أصلاً لجمعية أكثر شهرة أسهم البستاني في تأسيسها وكان أميناً لسرها عام 1847م عرفت باسم (الجمعية العلمية السورية) التي ضمّت نخبة من الوطنيين المشهورين والأعلام الأجانب، من أمثال الشيخ ناصيف اليازجي و ميخائيل مشاققة، وهذه الجمعية أنشأت عام 1852م مجله باسمها، تناولت مباحثها مختلف جوانب المعرفة العلمية والفنية والأدبية والتاريخية والشرائع والاكتشافات، ذاعت شهرة هذه الجمعية منذ 1857م وانتسب إليها رجالا عرب من مختلف العقائد ومن ضمنهم إبراهيم بن ناصيف اليازجي وأحد أبناء البستاني، وقد

تجددت هذه الجمعية واعترفت الدولة بها عام 1868م، وفيّض لها أن تصير بحق أول مظهر للوعي الوطني الجماعي ، ومهداً لحركة سياسية جديدة ، وبداية ظهور واضح للحركة القومية العربية.⁴⁹

وفي سنة 1848م عاد إلى بيروت و تولى وظيفة الترجمة في قنصلية أميركا، واتخذ المرسلون الأمريكيون معاوناً لهم في إدارة شؤون مطبعتهم، فساعدهم في تأليف كثيرة، بعد العام 1848م وسع البستاني معارفه بدراسة اللغتين اليونانية والعبرانية ، وقام بأعمال شتى في الجمعيات المختلفة ، وكان في تلك الأثناء منصرفاً إلى تعريب الرسائل الدينية والتبشيرية و تأليف الكتب وإلقاء المحاضرات. وعاون إيلي سميث والدكتور فنديك في ترجمة التوراة من العبرية إلى العربية مستنداً إلى معرفة واسعة باللغات القديمة والحديثة الآنف ذكرها إضافة إلى الفرنسية التي تعلّمها في إحدى مراحل عمره.⁵⁰

بعد انتهاء عمله في ترجمة التوراة ، وقد كوّن معجمه الشهير (محيط المحيط) وقد صدر عام 1870م، وأعقبه مباشرة مختصره بعنوان (قطر المحيط).⁵¹

هو أحد مؤسسي الكلية السورية الانجيلية في بيروت التي دعيت فيما بعد الجامعة الأمريكية.⁵²

وبعد الفتنة الطائفية في سورية و لبنان 1860م التي آلت المعلم بطرس، وجه هذا المعلم عناية فائقة إلى توعية الشعب في بلاده و نشر مجموعة من الرسائل الصغيرة، و عمل بالصحافة و أنشأ جريدة وطنية في سنة 1860م ، ودعاها "نفير سورية" وهي أول جريدة وطنية راقية ، وهي مجموعة من الرسائل الوطنية الداعية إلى الاتحاد والوئام ، وقد رمى فيها إلى تقريب القلوب بعد المجازر التي جرت في تلك السنة. ودعا فيها إلى الألفة و نبذ الأحقاد ثم رأى أن القلوب لا تتفق إلا إذا اعتادت الاتحاد والوئام.⁵³

رجل المشاريع الوطنية:

وفي سنة 1863م أنشأ (المدرسة الوطنية) الشهيرة، وكانت أول مدرسة وطنية عالية ، وأخذ يعالج فيها أمراض المجتمع في إخلاص و نفس كبيرة، وأسّسها على قاعدة الحرية الدينية و مبدأ الجامعة الوطنية ، يريد بها تأليف القلوب و نشر المبادئ الوطنية على صدق في جانب الدولة و إخلاص في جانب الوطن، التي كان يغرس من خلالها بذور دعوته إلى السلام والمحبة في قلوب الصغار. التي كانت أول

مدرسة وطنية أهلية لا طائفية ولا مذهبية بعيدة عن النفوذ الأجنبي والإرساليات الأجنبية وغايتها أن يتلقى التلاميذ فيها على اختلاف عقائدهم تعليمًا أساسه التسامح الديني والمذهبي والمثل الوطنية ، يعاونه في ذلك أستاذ العربية الشيخ ناصيف اليازجي . ونالت هذه المدرسة بحسن إدارته و عظيم عنايته فذاعت شهرة مستفيضة، وجذبت إليها التلاميذ من جميع أنحاء البلاد والطوائف والمناطق ومن البلدان المجاورة مثل الشام و مصر والآستانة واليونان و العراق ، ليتعلموا فيها، و في جملة ما يتعلمونه العربية والانكليزية والفرنسية و محبة الانسان والتعلق بالأوطان ، وتخرّج فيها كثير من الأدباء المشهورين ، وكان لها أثر واسع.⁵⁴

الوطنية و دور المدرسة:

ما أن انتهى المعلم بطرس البستاني من نشر وطنياته في جريدته "نفير سوريا" حتى راح يعد العدة لإيجاد المؤسسة التي تنقل فكره العلماني الوطني من حيز النظر إلى حيز العمل). كان يمكن أن يكون الحزب هو المؤسسة المؤهلة لهذه المهمة ، ولكن البلاد كانت تخضع للسلطنة العثمانية ولقوانينها التي تحظر قيام الأحزاب.

عندئذ لم يجد البستاني أفضل من المدرسة إطارًا لخلق نخبة من الجيل الجديد ، تقوم على حب الوطن والولاء له. "كان البستاني قد اشترك في تأسيس "الجمعية السورية" وساهم في أكثر أعمالها كما هو واضح من أدبياتها. ولكن يبدو أنه لم يكتف بهذه المؤسسة الثقافية ، التي كانت تساهم في تعميق ثقافة أعضائها وزوّارها الذين يؤمونها لسماع المحاضرات".

وضع البستاني 14 مبدأ أساسيًا للمدرسة الوطنية، و المبدأ الثالث هو الأهم خصوصًا بالنسبة إلى ذلك العصر، إذ كان الوطن أداة بيد الأتراك والفرنسيين والإنكليز، تحكمها و تشغلها بسياسة فرق تسد ، حيث الطائفية هي سلاح التفرقة الأمضى. ينص المبدأ المذكور على "أن المدرسة الوطنية تقبل تلامذة من جميع الطوائف والملل والأجناس، من دون أن تتعرض لمذاهبهم الخصوصية أو تجبرهم باتباع مذهب غير مذهب والديهم، مع إعطاء الرخصة التامة لهم في إجراء فروض ديانتهم.

وهذا الموقف جاء ضد موقف المدارس التبشيرية الغربية. أنشأ المعلم بطرس البستاني مدرسته الوطنية ، و طوال حياته لم يتكلم عن المذاهب، وقد ساوى طلابه بأبنائه و بشخصه أيضاً، وهذا المبدأ في عقيدة البستاني يتصل بمبدأ آخر هو الوطنية أو حب الوطن وما ينجم عنه من رقي و تقدم.

ولكي يضع البستاني مبدأ الوطنية موضع التطبيق الكامل جعل التعليم والتربية في مدرسته متلائمين وواقع عصره و مجتمعه.⁵⁵

وتابع البستاني، بعد صدور المعجم الكبير ، مسعاها النبيل في محاربة التعصب والدعوة إلى التفاهم والاتحاد لخير الوطن، فأسس أربع صحف: (نغير سورية) 1860م، وأنشأ مجلة (الجنان) 1869م ، مجلة سياسية علمية تاريخية ، نصف الشهرية، وجعل شعارها (حب الوطن من الايمان).

ثم أردفهما مستعيناً بابنه الأكبر سليم بمجلة (الجنة) الأسبوعية في حزيران 1870م، وهي صحفية سياسية تجارية أدبية ، وأنشأ جريدة (الجنينة) في شباط 1871م ، وهي أول جريدة يومية تصدر باللغة العربيّة، وهي جريدة سياسية تجارية . و جميعها تسير على المسار الوطني والتنويري للمعلم بطرس.⁵⁶ ثم أصدر مجلته نصف الشهرية: (الجوائب) عام 1870م.⁵⁷

الروح الوطنية:

ليس من المبالغة أو الإثارة القول أن شعار الوطن و مشتقاته قد أطلقه رائد رواد النهضة المعلم بطرس البستاني. كذلك يمكن القول، إن الحركات الوطنية التي ما فتئت منذ العام 1920م تدافع عن الوطن ضد الخيانة والخونة. تمتد بجذورها إلى مئة عام وتيف، حيث وضع أسسها ومبادئها المعلم البستاني، الذي ولد بقرية الدبّية بإقليم الخروب.

ذلك أن الوطن والوطنية كلمتان قد أدخلهما بطرس البستاني في قاموس اللغة العربيّة، ثم أنه أسس المؤسسة التي رأى أنها الوسيلة الوحيدة التي يمكنه بواسطتها أن ينتقل بكلمتي الوطن والوطنية من حيز النظرية إلى رحاب الفعل و التطبيق.

ورأى البستاني أن إعادة الألفة إلى أبناء وطنه ضرورية لحفظ الوطن وبقائه، كما أنها ضرورية لعمرانه و نجاحه، ويقول:

"إن القلوب إذا تنافرودها ليست زجاجاً كسرها قد يجبر"

ويشترط لجبر الكسر، أو إعادة الألفة أن يكون أبناء وطنه قد تعلموا من الأحداث ، أن ينظروا إلى من يخالفهم في أمر المذهب بعين الإعتبار والمحبة كأعضاء عائلة واحدة أبوها الوطن وأمها الأرض و خالقها واحد هو الله ، وجميع أعضائها من طين واحد ، قد تساووا في المصير إلى مآل واحد.⁵⁸

المعلم بطرس البستاني رجل الاجتماع:

أراد المعلم بطرس البستاني أن يكون رجل إصلاح و عمل شريف في أمته فعالج ذلك بطرق شتى تارة بتأليف المعاجم والكتب المدرسية لإنهاض الحالة الثقافية وتارة بانتمائه إلى الجمعيات العلمية والعمل فيها بنشاط، و تارة بالتدريس وإلقاء الخطب. ولكن الموضوع المهم الذي عالج في الاجتماع هو المرأة ووجوب تعليمها.⁵⁹

نشاطاته:

انتدب المعلم بطرس البستاني مع زميله "الياس فواز" إلى بلدة حاصبيّا، لتأسيس مدرسة هناك، فكانا يُدرّسان في المدرسة، ويعلمان أبناء الكنيسة الإنجيلية الصلاة ، وأبرز ما ألفاه كتاب "كشف الحجاب في علم الحساب" طبع عام 1848م، و كتاب نحو اللغة العربيّة "بلوغ الإرب في نحو العرب" لم يطبع. ثم نقل إلى بيروت للعمل على ترجمة الكتاب المقدس. لكنّ نشاطه لم يقتصر على الترجمة ، والتأليف، والتدريس، بل اشترك بنشاطه الجمعية السوريّة التي تأسست عام 1847م، فكان ينزل إلى بيروت ليخطب، وينشط الجمعية في تحقيق نهضتها الفكرية ، والأدبية ، والسياسية ، والاجتماعية ، حتى صارت جمعية منتظمة ، وكان هو من أنشط عناصرها، ومن أغزر محزري صحافتها، كما كان خطيبها المفوّه، ألقى فيها خطاباته المشهورة حول "تعليم النساء" و "آداب العرب" و "الهيئة الإجتماعية".

وفوق كل ذلك كان أمين سرّ اللجنة المشرفة على المدارس التي أنشأها الأميركيان والانكليزي في "المتن، و الشوير، وصيدا، و حاصبيا،" و التي صارت تُعرف باسم "المدارس اللبنانية".⁶⁰

المعلم بطرس البستاني الكاتب:

تمتاز كتابة بطرس البستاني بالانسجام و الطبعية البعيدة عن كل زحرف و تنميق ، وبالبساطة في اختيار الألفاظ و الأساليب، والسهولة في اللفظ و التركيب، وان هذه الميزات مضافة إلى رصانة الكاتب، وقوة حجته ، وجملاء بيانه ، تُكسبُ كلامه جلالاً و تصبغه بصبغة العلم الحقيقي الذي لا يطلب إلا الحقيقة والمعاني ولا يريد من اللغة إلا التعبير عن تلك المعاني بدقة وجملاء. وهو على بساطة أسلوبه بعيد عن الإسفاف.⁶¹

مساهمته في تأسيس الكنيسة الإنجيلية الوطنية:

سعى المعلم بطرس البستاني مع أصدقائه لتأسيس كنيسة إنجيلية وطنية ، فعقدَ في شهر حزيران عام 1847م اجتماع ترأسه البستاني نفسه ، واتخذ المجتمعون قراراً بإرسال عريضة إلى المرسلين الأميركيين العاملين في الديار الشامية، يحثوهم على الموافقة على تأسيس كنيسة إنجيلية وطنية ، لها قوانينها وأنظمتها المستقلة.

وقد منحه هذا الحق في ربيع 1848م. خدم المعلم بطرس كمعلم في مدارس الأحد ، ثم أصبح مديرًا لها ، و كان يعتبر ركنًا من أركان شيوخ الكنيسة ، وهذا حوله أن يخطب خلال حفلة تدشين البناء الجديد عام 1867م.⁶²

تحرز المرأة و مناصرتها:

ليس المعلم بطرس البستاني رائدًا للنهضة الأدبية والاجتماعية السياسية ، وحسب ، بل إنه أيضاً رائد المدافعين عن حقوق المرأة والعاملين من أجل صيرورتها إنساناً سوياً، يوم كانت تعامل وكأنها أمة للرجل

ليس إلا ، وقد سبقه في ذلك الكثير من المفكرين العرب الذين دعوا إلى تحرير المرأة كقاسم أمين وغيره. فجميع آراء الذين درسوا أحوال المرأة في المجتمع تؤيد دعوته إلى وجوب تعليم النساء وفوائده، والأضرار اللاحقة بالكون من جراء جهلهن. ويشير المعلم بطرس البستاني إلى أن أولئك الذين يصرون على إبقاء المرأة في حالة الجهل والعبودية إنما ينزلونها دون منزلتها المعينة لها من رب الكون ، ويختلسون منها تلك الحقوق التي أقامها لها الله. والبستاني هو أول من نادى بتحرير المرأة و تعليمها في المشرق العربي.⁶³

أحد رواد النهضة العربية:

كتب الكثير الكثير عن الأعلام اللبنانيين رواد النهضة، وفي مقدمة هؤلاء المعلم بطرس البستاني. وبالرغم من ذلك ، فإنّ هذا الرائد يستأهل المزيد من كتابات أحفاده عنه، لأنّ الكتابة عن رواد النهضة هي فعل نهضوي حضاري، ولأنّ الكتابات التي تناولتهم أغفلت جوانب أساسية من أعمالهم وآرائهم.

فالمعلم بطرس البستاني ، مازال مجهولاً لجهة فكره السياسي القومي والاجتماعي.⁶⁴

من أهم رواد النهضة أول من نادى بتحرير المرأة و تعليمها في المشرق العربي، و أول كاتب تكلم باعتزاز عن دمه العربي ، و أول من ألف قاموساً عربياً عصرياً مطولاً مرتباً وفق الأحرف الأبجدية يطل على الحياة التي نحيهاها، و أول من أسس مدرسة وطنية عالية راقية في زقاق البلاط بيروت ، تعنى باللغات الأجنبية و ثقافتها عناية كبيرة، و أول من ابتداء بمشروع دائرة معارف باللغة العربية، و أول من أنشأ مجلة هادفة سامية ، و أول من أصدر مجلة أدبية علمية عام 1870م هي مجلة (الجنان)، و منشئ الصحف المتعددة، و أول من أنشأ أول جريدة عربية غير رسمية بين قراء العربية صدرت عام 1860م تحت عنوان (نفيير سورية)، و أول من أنشأ مجلة علمية لاصلة لها بالدولة و دوايرها، وهو أول من نادى بالوحدة الوطنية و فصل الدين عن الدولة، و أول من أعطى للغة العربية دوراً أساسياً في النهضة والتمدن، إذ لا تمدن في رأيه من دون لغة تسايره و تواكبه، و اللغة العربية هي (شامة في وجه اللغات) و إذا ما فيست بغيرها (كانت هي كالبحر وهو كالجدول)، فكان بحق واحداً من أكبر زعماء النهضة العربية الحديثة.⁶⁵

وكان أحد الدعاة على تحرير اللغة والأدب من رواسب الركاسة في اللفظ والمعنى. وحث المواطنين على قيمة العلم، وتربية الوعي بقيمة الكلمة، ولفت الأنظار إلى استخدام اللغة الهادئة الواضحة البعيدة عن كل زينة واصطناع.⁶⁶

وحمل بطرس البستاني لقب المعلم لما كان يتمتع به من ثقافة موسوعية وطاقة تأليفية جعلتا منه ركناً أساسياً من أركان النهضة الفكرية والأدبية العربية في القرن التاسع عشر.⁶⁷

لقد كان المعلم بطرس البستاني رائداً حقيقياً أساسياً من رواد النهضة العربية الحديثة يجمع الوطنية الراضحة و الثقافة العريضة الشاملة والإنتاج الفكري الغزير إلى الدأب والمثابرة والتفاني حتى آخر ساعة من حياته.⁶⁸

ترجماته:

انهمك المعلم بطرس البستاني في تعلم العبرية و الآرامية، واليونانية القديمة. وأخذيزداد في معرفة السريانية، واللاتينية حتى أصبح متمكناً مع جميع اللغات التي كتبت بها أقدم نصوص الكتاب المقدس. فضلاً عن إتقانه الإيطالية، والفرنسية، فكان بصفاته العلمية قد أكمل عدّة المعرفة والثقافة، ليحقق صفات المترجم المتميز. وكان المعلم بطرس يسلم ثمرة جهوده في الترجمة إلى "عالي سميث" ليدقق بنفسه في الترجمة، ثم يتناقش مع البستاني ويقارنان ما أنجزاه بالأصل العبري أو السرياني، أو اللاتيني. ثم يسلم العمل إلى ناصيف اليازجي الذي كان يعمل مصححاً في مطبعة الأميركان.

كما ترجم المعلم بطرس مجموعة من الكتب و منها كتاب "سياحة المسيحي" لجون بنيان، و كتاب، "تاريخ الإصلاح في القرن السادس عشر" لميرل دوينية، و "قصة روبنسون كروز" لدانيال ديفو، و كتاب "تاريخ نابليون الأول".⁶⁹

الهيئة الاجتماعية:

من اهتمامات البستاني أيضًا الشأن الاجتماعي، ومقابلة عادات العرب والإفrench، حيث يؤكد أنّ الهيئة الاجتماعية عبارة عن سكان بلاد أو مدينة لهم مصالح مشتركة أو هي بالحري الحالة الناشئة من الاجتماع البشري، و أساس الاجتماع البشري الحقيقي الطبيعي إنما هو إحتياجات الأفراد و مخاوفهم ، وعلى ذلك بقدر ما تكون تلك الإحتياجات متسعة و مهمة، والمخاوف متنوعة وقوية يكون الأساس متينًا. ويجري البستاني مقارنة بين ملابس ومأكل العرب ومأكل وملبس الإفrench، بالإضافة إلى تبيان الفوارق بين العادات والتقاليد الاجتماعية العربية والغربية.

ويقول في هذا الصدد: "ولما كان الناس يميلون طبعًا إلى الأشياء الظاهرة أكثر من الباطنة، وإلى التمسك بالعرض أكثر من الجوهر، ولاسيما ما يستلزم سياحة الكفر و تروي الذهن دقة النظر، كالعلوم والديانة، مثلاً، كان هذا دأبهم في أمر التمدن أيضًا فيظنون أنّ التمدن يقوم بنظام المعيشة و ترتيب البيوت و ظرافة الملابس والطعام"،

ويستشهد بقول الشاعر:

"لا يعجبك أثواب على رجل دع حسن أثوابه وانظر إلى الأدب فالعود لولم تفح منه روائحه لم يفرق الناس بين العود و الحطب".⁷⁰

عرف البستاني بقدرته الخطابية العالية و جرأته و وطنيته الصادقة و كتاباته التي تشعب في اتجاهات أولها و أهمها: دعوته إلى إعلاء شأن اللغة العربية و إحيائها و غرس محبتها في النفوس مؤكدًا (أن الله أنطق العرب بأفصح الكلمات، وجعل العربية شامة في وجنه اللغات، وعلى العرب أن يتقدموا في الآداب والفنون تحت راية هذه اللغة الشريفة).

وثانيها: دعوته إلى رقي المجتمع والحياة الاجتماعية بالاطلاع على فكر أوربة الحديثة واكتشافاتها على قاعدة من تمييز الصالح من الطالح وليس بالتقليد الأعمى (فالقبول بالعادات الأجنبية مجرد كونها أجنبية حماقة لاتقل حماقة عن رفضها مجرد كونها أجنبية)، وسبيل النهوض يتمثل بالوحدة الوطنية و تعاون أبناء البلد على قدم المساواة والحرية الدينية القائمة على الاحترام المتبادل بين أبناء الأديان المختلفة.

ولئن كانت جهود البستاني موجهة كلها إلى تحقيق نهضة وطنية ثقافية علمية فنية واجتماعية عامة، فإن ثمة نتيجة مهمة جداً نشأت من كل ذلك هي أن جيل الشباب الذين نشأوا على دراسة التراث الثقافي الذي بُعثت فيه الحياة، قد بدأوا ينشطون سياسياً ويسعون من أجل تحرير وطنهم من الحكم العثماني يتصدّروهم أعضاء جمعية بيروت السرية بين 1875م - 1881م، الذين كان أكثرهم من تلامذة البستاني واليازجي و جميعهم من مريديهما، تلك الجمعية التي أصدرت أول بيان يتضمن برنامجاً محدداً بأهداف وطنية مركزة ترمي إلى التحرر السياسي لبلاد الشام، و إحلال اللغة العربية محل اللغة التركية لغة رسمية للبلاد.⁷¹

آثاره الأدبية واللغوية:

فقد اشتغل البستاني بالتأليف فصنف كتباً متعددة، لبطرس آثار كثيرة، فضلاً عن كتاباته في الصحف، وفضلاً عن مساهمته في ترجمة التوراة، له مؤلفات في النحو و اللغة والأدب والرياضيات والاجتماع والحساب والصرف كما ترك لنا آثاراً كان لها أبلغ الأثر في ثقافة عصره، كما ترك عدداً من الخطب والمحاضرات والمقالات التي كان يلقيها في المنتديات والجمعيات ويدبجها في الجرائد والمجلات.⁷² وقد أفرد البستاني جهداً خاصاً للعمل في حقل المعاجم والموسوعات.⁷³

ومن أهم آثاره في ذلك:

في النحو واللغة والأدب وما إلى ذلك:

"مصباح الطالب في بحث المطالب" في الصرف والنحو ، وهو شروح علقها على كتاب "بحث المطالب" للمطران جرمانوس فرحات.

و "مفتاح المصباح" ط ، في علم الصرف والنحو. و "بلوغ الأرب في نحو العرب" ، وهو لا يزال مخطوطاً. و "المصباح" في النحو، و "تاريخ نابليون" ط و "محيط المحيط" في اللغة مطبوع ، وهو قاموس مرتب على حروف المعجم في سنة 1869م يقع في مجلدين، وهو معجم أدخل فيه كثيراً من المصطلحات العلمية والألفاظ المولدة و العامية.

و "قصر المحيط" في اللغة مجلدين مطبوع، وهو مختصر للسابق.⁷⁴

و "آداب العرب" ط ، وهو خطاب ألقاه في 15 شباط سنة 1859م في الأدب العربي و أسباب انخطاؤه و مستقبله. و "شرح ديوان المتنبي".⁷⁵

و "دائرة المعارف" وهي "قاموس عام لكل فن و مطلب". وفي عام 1875م دخل ميدانا جديداً وضع من خلاله أشهر آثاره، وهي موسوعة كبيرة في العلم والأدب والتاريخ و سائر العلوم الطبيعية والرياضية والأدبية، كان الأول من نوعه في اللغة العربية بل كان عملاً جباراً يقوم به فرد من الأفراد. وقد أكمل منها ستة مجلدات و شرع في السابع، ولكنه توفي في بيروت قبل إكمالها فأكملها ابنه سليم.⁷⁶

و "الكوثر" وهو اعلان لكتاب دائرة المعارف. وكان القصدان يسميه بهذا الاسم.⁷⁷

في الرياضيات: "روضة التجار في مبادئ مسك الدفاتر" "كشف الحجاب في علم الحساب" ط ، و "مسك الدفاتر" ط.⁷⁸

في الاجتماع:

للمعلم بطرس البستاني خطب كثيرة في الاجتماع من أشهرها: "تعليم النساء" ، وهو خطاب طويل ألقاه في 14 كانون الأول سنة 1849م.

و "الهيئة الاجتماعية" و "المقابلة بين العوائد العربية والإفريقية"

إلى غير ذلك من الموضوعات الهامة.⁷⁹

علمه و فضله و منزلته:

نبغ البستاني في عصر فشت فيه الجهالة وغشى الناس الظلام فحمل المصباح وأثار الطريق، و نصب نفسه للهداية والدعاية فألف الكتب، وأصدر الصحف، وأنشأ المدارس، وملاحياته النافعة بجليل الآثار و خطير الأعمال، وفي ذلك دليل على نفس عبقرية و عزيمة فتيية وإرادة قوية.⁸⁰

كل ما تقدم من جليل الأعمال يجعل المعلم بطرس البستاني من أكبر أركان النهضة. فهو على حد قول جرجى زيدان: "في عصره زعيم الحركة الأدبية في سورية من حيث المدارس والجمعيات والجرائد و المجلات واللغة والعلم والأدب".⁸¹

وفاته:

توفي بطرس البستاني بناحية بوارج من بقاع العزيز، و حملت جنازته إلى بيروت.⁸² في السنة 1883م.⁸³ الموافق 1300هـ.⁸⁴ وقال عمر رضا كحاله إنه توفي في سنة 1301هـ.⁸⁵

إنه توفي فجأة في بيروت.⁸⁶ بينما كان المعلم بطرس البستاني بين الكتب والمخبر، فاجأته نوبة قلبية لم تمهله إلا القليل، فهز موته البلاد.

وُدفن المعلم بطرس البستاني في مقبرة الكنيسة الإنجيلية في بيروت قرب طريق الشام. حضر جنازته عظماء الناس على اختلاف الطبقات ومن ذوي المناصب والعلم.⁸⁷

إنه توفي بعد حياة مألها بالأعمال المحيدة في خدمة الوطن والعلم، وقد كان مثالا للجلدو الثبات، والدأب على العمل، و البذل في سبيل الخير.⁸⁸

وكان في حياته مثال الفضل والاجتهاد و نموذج البراعة والأدب و عنوان التجلد والثبات في خدمة العلم، وعلى وفاته بكاه الأهل والأصدقاء وابنه الخطباء و العلماء وراثه الكتاب والشعراء.⁸⁹

هكذا انتهت حياة شخص امتلأ بالايامن و المحبة والرجاء والعمل من دون كلال، في سبيل نشر الهداية والوعي والثقافة و تحقيق المنفعة العامة، والقوة والتقدم في المجتمع لإنهاض جيله من ظلم الجهل والأمية، وركب مسيرة التمدن والرقي والحضارة.⁹⁰

نموذج من نشره:

"إنّ الأمم الوثنيين أو البرابرة بوجه العموم، في عصر و مكان، من شأنهم الاستخفاف بشأن النساء و احتقارهنّ غاية الاحتقار. ومن شرائعهم و قواعد أديانهم أن المرأة يجب أن تكون مذلولةً تحت رقّ العبودية مدة حياتها. وذلك تحت استيلاء الوالدين قبل الزواج، وحكم الزوج بعده، و بعد وفاة الزوج تلتزم المسكينة تأدية الطاعة لثمره أحشائها أنفسهم. وليس من يهتمّ بتعليمها شيئاً مفيداً، سواء كانت من بنات الغنى والخطر أو من بنات الذلّ والمسكنة، زاعمين أن العلم يوقعها في الترتل أو مصيبة أخرى".⁹¹

تعليق:

إنّ ما قدمه بطرس البستاني من نثر (و معظمه، نقل و ترجمة)، ما كان ليرقى به على مصاف الرواد، لولم يصنع للنهضة هذا الصنيع الكبير: بناء المؤسسات الصحفية والتعليمية العالية، وتكوين المعجم الحديث (محيط المحيط)، والموسوعة الثقافية (دائرة المعارف) التي فتح بها على الفكر العربي باب المعارف الإنسانية الواسعة، وبالذعوة الخالصة إلى تحرير اللغة والأدب، و تعليم المرأة و تقدير رسالتها، ومخالطة الثقافات الإنسانية والتأثر بها في الفكر و العمل، لهذا كله وضع اسمه في مصاف الرواد.⁹²

الهوامش

- 1 الم عجم الوسيط: 1031/2.
- 2 المعجم المفصل في الأدب: 836/2.
- 3 الموسوعة العربية العالمية : 430.429/24.
- 4 المعجم الوسيط : 1031/2.
- 5 <http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php>
- 6 <http://www.toq8.net/vb/t52063.html>
- 7 المعجم المفصل في الأدب: 837.836/2.
- 8 <http://www.maktoobblog.com/search>.
- 9 المعجم المفصل في الأدب: 837/2.
- 10 <http://alyaseer.net/vb/showthread.php>.
- 11 المعجم المفصل في الأدب: 837/2.
- 12 المعجم المفصل في الأدب: 427/2.
- 13 http://www.imam_sadeq.org/html/moasese/
- 14 <http://www.alahdnews.com/upload/pdf/24/>.
- 15 المعجم المفصل في الأدب : 427/2.
- 16 <http://www.imamsadeq.org/html/moasese/>.
- 17 المعجم المفصل في الأدب : 428/2.
- 18 <http://www.imamsadeq.org/html/moasese/>.
- 19 <http://www.imamsadeq.org/html/moasese/>.
- 20 <http://www.islam.gov.kw/site/topics/current/index.php>.
- 21 <http://www.alahdnews.com/upload/pdf/24/>.
- 22 معجم المؤلفين: 48/3، 49، الأعلام: 58/2، معجم المطبوعات العربية والمعربة: 1
557/، كشف الظنون: 233/5، الموسوعة العربية العالمية: 419/4، تاريخ الأدب
العربي ص350، الموجز في الأدب العربي و تاريخه : 113/4.
- 23 <http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnencyclopedia&func=display-term&id=4272>
- 24 <http://www.uae4cam.com/vb/archive/index.php>.
<http://www.wikipedia.org/wiki>.
- الموسوعة العربية العالمية : 419/4.

- 25 <http://www.angelfire.com/nd/prose/A.htm>.
- 26 كشف الظنون : 233/5.
- 27 معجم المؤلفين : 49/3.
- 28 الموسوعة العربية العالمية: 419/4.
- 29 <http://ouruba.alwehda.gov.sy/-archives.asp>.
- 30 <http://www.ushaaqallah.com/category/10064>.
- 31 <http://www.uae4cam.com/vb/archive/index.php>.
- 31 <http://www.wikipedia.org/wiki>.
- 32 معجم المؤلفين: 49/3، الأعلام : 58/2، معجم المطبوعات العربية والمعربة: 557/1،
الموسوعة العربية العالمية: 419/4، الموجز: 112/4، تاريخ الأدب العربي ص: 350.
- 33 <http://www.angelfire.com/nd/prose/A.htm>.
- 34 معجم المؤلفين : 48/3، الأعلام : 58/2، الموسوعة العربية العالمية : 419/4.
- 35 الأعلام : 58/2. الموسوعة العربية العالمية: 419/4.
- 35 معجم المؤلفين : 48/3.
- 36 كشف الظنون: 233/5.
- 37 الموجز : 112/4.
- 38 الأعلام : 58/2، الموجز في الأدب العربي و تاريخه: 113/4.
- 39 <http://www.safitaa.com/vb/t440.html>.
- 40 <http://www.ushaaqallah.com/category/10064>.
- 41 <http://www.ushaaqallah.com/category/10064>.
- 42 معجم المؤلفين : 49/3، الأعلام : 58/2، الموسوعة العربية العالمية: 419/4، تاريخ
الأدب العربي ص: 350، 351، الموجز في الأدب العربي و تاريخه: 113/4.
- 43 <http://www.ushaaqallah.com/category/10064>
- 44 <http://www.safitaa.com/vb/t440.html>.
- 45 <http://www.ushaaqallah.com/category/10064>.
- 45 <http://is-is.facebook.com/group.php?gid=42230319135>.
- 46 معجم المطبوعات العربية والمعربة : 557/1.

- 47 معجم المطبوعات العربية والمعربة: 557/1، تاريخ الأدب العربي ص: 351، الموجز في الأدب العربي و تاريخه: 114/4.
- 48 <http://www.ushaaqallah.com/category/10064>
- 49 <http://www.arab-ency.com/index>.
- 50 معجم المطبوعات العربية والمعربة: 557/1، الأعلام: 58/2، الموسوعة العربية العالمية: 419/4، الموجز في الأدب العربي و تاريخه: 114/4، تاريخ الأدب العربي ص: 351.
- 51 معجم المطبوعات العربية و المعربة: 557/1.
- 52 <http://is-is.facebook.com/group.php?gid=42230319135>.
- 53 الموسوعة العربية العالمية: 419/4، الموجز في الأدب العربي و تاريخه: 114/4.
- 54 الموسوعة العربية العالمية: 419/4، الموجز في الأدب العربي و تاريخه: 114/4.
- 55 [http://www.lebanesearmy.gov.lb/print article.asp?id=3121](http://www.lebanesearmy.gov.lb/print%20article.asp?id=3121).
- 56 الموسوعة العربية العالمية: 419/4، معجم المطبوعات العربية و المعربة: 557/1، الأعلام: 58/2، الموجز في الأدب العربي و تاريخه: 114/4، تاريخ الأدب العربي ص: 351.
- 57 <http://www.angelfire.com/nd/prose/A.htm>.
- 58 <http://www.lebanesearmy.gov.lb/printarticle.asp?id=3121>.
- 59 <http://www.ushaaqallah.com/category/10064>.
- 60 <http://www.safitaa.com/vb/t440.html>.
- 61 <http://www.ushaaqallah.com/category/10064>.
- 62 <http://www.safitaa.com/vb/t440.html>.
- 63 <http://www.lebanesearmy.gov.lb/printarticle>.
- 64 <http://www.lebanesearmy.gov.lb/printarticle>.
- 65 <http://www.forum.mn66.com/t69103.html>.
- 66 <http://www.angelfire.com/nd/prose/A.htm>.
- 67 الموسوعة العربية العالمية: 419/4.
- 68 <http://www.arab-ency.com/index.php?module=>

- 69 <http://www.safitaa.com/vb/t440.html>.
- 70 <http://www.lebanesearmy.gov.lb/printarticle.asp?id=3121>.
- 71 <http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnencyclopedia&func=display-term&id=4272>.
- 72 <http://www.wikipedia.org/wiki>.
- <http://www.ushaaqallah.com/category/10064>.
- الموسوعة العربية العالمية: 419/4. 73
- الأعلام: 58/2، كشف الظنون: 233/5، الموسوعة العربية العالمية: 419/4، معجم المؤلفين: 49/3، معجم المطبوعات العربية والمعربة: 558/1. 74
- كشف الظنون: 233/5. 75
- الموسوعة العربية العالمية: 419/4، الأعلام: 58/2، كشف الظنون: 233/5، تاريخ الأدب العربي ص: 351، الموجز في الأدب العربي و تاريخه: 114/4. 76
- الموجز في الأدب العربي و تاريخه: 114/4، معجم المطبوعات العربية والمعربة: 558/1. 77
- الأعلام ص: 58/2، كشف الظنون: 233/5، معجم المؤلفين: 49/3، معجم المطبوعات العربية و المعربة: 558/1، الموجز في الأدب العربي و تاريخه: 114/4. 78
- <http://www.ushaaqallah.com/category/10064>.
- كشف الظنون: 233/5، الموجز في الأدب العربي و تاريخه: 114/4، 79
- <http://www.ushaaqallah.com/category/10064>.
- تاريخ الأدب العربي ص: 351. 80
- 81 <http://www.ushaaqallah.com/category/10064>.
- معجم المؤلفين: 49/3. 82
- الموسوعة العربية العالمية: 419/4، الأعلام: 58/2، تاريخ الأدب العربي ص: 350، معجم المؤلفين: 48/3. 83
- كشف الظنون: 233/5، الموسوعة العربية العالمية: 419/4، الأعلام: 58/2. 84
- معجم المؤلفين: 48/3. 85
- الموسوعة العربية العالمية: 419/4، معجم المطبوعات العربية والمعربة: 557/1، الأعلام: 58/2. 86

-
- <http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnencyclopedia&=func=display-term&id=4272>.
- 87 <http://www.safitaa.com/vb/t440.html>.
- 88 <http://www.ushaaqallah.com/category/10064>.
- معجم المطبوعات العربيّة والمعرّية: 557/1 89
- 90 <http://www.safitaa.com/vb/t440.html>.
- الموجز في الأدب العربي و تاريخه: 126/4 91
- <http://www.angelfire.com/nd/prose/A.htm>. 92